

الدر الثمين
من كتب
العلامة ابن عثيمين
(٢) فوائد مصورة

الشيخ الدكتور

عبد الله بن محمد الفوز

اللقاءات الشهرية لابن عثيمين ٢ / ٤٩١

١٦- **حُكْمُ قِرَاءَةِ خُطَابَاتِ الزَّوْجَةِ مِنْ غَيْرِ إِذْنِهَا:**

السؤال: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ، زَوْجِي يَفْتَحُ مَا يَصِلُنِي مِنْ أَهْلِي مِنْ خُطَابَاتٍ وَيَقْرَأُهَا، وَأَنَا أَكْرَهُ ذَلِكَ، وَيَمْنَعُ مِنْهَا مَا فِيهِ عِزَاءٌ وَأَنَا كُنْتُ فِي حَاجَةٍ إِلَى ذَلِكَ، فَهَلْ يَحِقُّ لَهُ ذَلِكَ؟

الجواب: لَا يَحِلُّ لِلزَّوْجِ وَلَا لِغَيْرِ الزَّوْجِ أَنْ يَفْتَحَ ظُرُوفَ الْكُتُبِ؛ لِأَنَّ هَذَا عُدْوَانٌ عَلَى أَخِيهِ عَلَى صَاحِبِ الْكِتَابِ، الْكُتُبُ الْمُظَرَّفَةُ لَا شَكَّ أَنَّهَا سِرٌّ، فَلَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيْهَا.

وَإِنِّي أَنْصَحُ هَذَا الزَّوْجَ وَأُخَوِّفُهُ بِاللَّهِ **عَزَّوَجَلَّ** وَأَقُولُ لَهُ: أَتَرْضَى أَنْ أَحْدَا يَفْتَحَ مَظَارِيفَ كُتُبِكَ؟ أَعْتَقِدُ أَنَّهُ لَا يَرْضَى، وَإِذَا كَانَ هُوَ لَا يَرْضَى أَنْ أَحْدَا يَفْتَحَ مَظَارِيفَ كُتُبِهِ، فَلِمَاذَا يُبِيحُ لِنَفْسِهِ أَنْ يَفْتَحَ مَظَارِيفَ زَوْجَتِهِ؟!

فَأَحْذَرُهُ مِنْ ذَلِكَ، وَأَقُولُ: اسْتَحِلَّ زَوْجَتَكَ مِمَّا مَضَى، وَتُبْ إِلَى اللَّهِ فِيمَا يُسْتَقْبَلُ.



مكان مجمع البحرين الوارد في سورة الكهف

تفسير سورة الكهف لابن عثيمين ص ١٠٨

@alforiih

﴿مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ﴾ قيل: إنه مكان الله أعلم به، لكن موسى يعلم، وقيل: إنه ملتقى البحر الأحمر مع البحر الأبيض، وكان فيما سبق بينهما أرض، حتى فتحت القناة وهذا ليس ببعيد، وسبب ذلك أن الله أوحى إليه أن عبداً في مجمع البحرين أعلم منك.



الصبر على طاعة الله أفضل من الصبر عن معصية الله

@alforiih

١٧ - ومن فوائد الآية: أن الصبر من البر؛ وهو ثلاثة

أنواع:

الأول: الصبر على طاعة الله، بأن يتحمل الصبر على الطاعة من غير ضجر، ولا كراهة.**الثاني: الصبر عن معصية الله**، بأن يحمل نفسه على الكف عن معصية الله إذا دعت نفسه إليها.**الثالث: الصبر على أقدار الله المؤلمة** التي لا تلائم الطبيعة بأن لا يتسخط من المقدور، ولا يتضجر؛ بل يحبس نفسه عن ذلك: قال الله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَعَدُونَ ﴿١٥٧﴾﴾ [البقرة: ١٥٥ - ١٥٧].**وأعلى هذه الأنواع: الصبر على طاعة الله؛** لأن فيه تحملاً، ونوعاً من التعب بفعل الطاعة؛ ثم الصبر عن المعصية؛ لأن فيه تحملاً، وكفاً عن المعصية؛ والكف أهون من الفعل؛ ثم الصبر على أقدار الله المؤلمة، لأنه على شيء لا اختيار للعبد فيه، ولهذا قيل: «إمّا أن تصبر صبر الكرام، وإمّا أن تسلو سلو البهائم».

@alforiih

يرى الشيخ ابن عثيمين أن طلاق الحائض لا يقع
تفسير ابن عثيمين ٣ / ١٠٢

@alforiih

الصواب أن طلاق الحائض لا يقع؛ لحديث
ابن عمر^(١)؛ ولقول النبي ﷺ: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو
رد»^(٢)؛ ولنصوص أخرى دلت على عدم وقوع طلاق الحائض.

الكذب في الاجازة المرضية داخل في شهادة الزور ويأثم الطبيب ومن أخذها

ابن عثيمين ، اللقاءات الشهرية ١ / ١٥٩

الزُّور، وَشَهَادَةُ الزُّورِ»^(١)، وَلَا شَكَّ أَنَّ الطَّيِّبَ إِذَا أُعْطِيَ شَخْصًا إِجَازَةً مَرْضِيَّةً وَهُوَ
لَيْسَ بِمَرِيضٍ، لَا شَكَّ أَنَّهُ قَالَ الزُّورَ، وَشَهِدَ شَهَادَةَ الزُّورِ، وَأَنَّهُ آثَمٌ، وَأَتَى كَبِيرَةً مِنْ
أَكْبَرِ الْكِبَائِرِ، وَكَذَلِكَ الَّذِي أَخَذَ هَذِهِ الْإِجَازَةَ آثَمٌ، وَكَاذِبٌ عَلَى الْجِهَاتِ الْمَسْئُولَةِ،
وَأَكْلٌ لِلْمَالِ بِالْبَاطِلِ؛ فَإِنَّ الرَّاتِبَ الَّذِي يَقَابِلُ هَذِهِ الْإِجَازَةَ أَخَذَهُ بِغَيْرِ حَقٍّ.
وَكَذَلِكَ إِذَا أُعْطَاهُ أَكْثَرَ مِمَّا يَحْتَاجُ، مِثْلُ أَنْ يَحْتَاجَ إِلَى ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ إِجَازَةً مَرْضِيَّةً
فَنَعَطَهُ أَرْبَعًا؛ فَإِنَّ هَذَا حَرَامٌ مِنْ أَكْبَرِ الْكِبَائِرِ.



الكبائر تختلف في حجمها وعظم جرمها

@alforiih

فالعش مثلاً كبيرة؛ لأنه رتب عليه عقوبة خاصة - وهي البراءة منه، كما قال النبي ﷺ: «من غش فليس مني»^(١)؛ كون الإنسان لا يحب لأخيه ما يحب لنفسه كبيرة؛ لأنه رتب عليه عقوبة خاصة؛ وهي قوله ﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه»^(٢)؛ وكون الإنسان لا يكرم جاره كبيرة؛ لقوله ﷺ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره»^(٣)؛ وعدوانه على جاره أكبر؛ ولهذا قال الرسول ﷺ: «والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن».

(١) أخرجه مسلم ص ٦٩٥، كتاب الإيمان، باب ٤٣: قول النبي ﷺ من غشنا فليس منا، حديث رقم ٢٨٤ [١٦٤] ١٠٢.

(٢) أخرجه البخاري ص ٣، كتاب الإيمان، باب ٧: من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه، حديث رقم ١٣، وأخرجه مسلم ص ٦٨٨، باب ١٧: الدليل على أن من خصال الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه.

٥٧

تفسير سورة البقرة (الآية: ٢١٧) - تفسير ابن عثيمين

والله لا يؤمن، قالوا: ومن يا رسول الله؟ قال: الذي لا يأمن جاره بوائقه»^(١)؛ وهذا الضابط أقرب الضوابط في تعريف الكبيرة؛ ولكن مع هذا لا نقول: إن هذه الكبائر سواء؛ بل من الكبائر ما يقرب أن يكون من الصغائر على حسب ما رتب عليه من العقوبة؛ فقطاع الطريق مثلاً أعظم جرماً من اللصوص.

إذا قوله: ﴿فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ﴾ (١٧٧) يدل على أنه لا يمكن أن يعذب أحد إلا بعد إبلاغه. وهل يكفي بلوغ الحجة أو لا بد من فهم الحجة.

لا بد من فهم الحجة. ولهذا قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَىٰ بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ﴾ (١٩٨) فَقَرَأُوا عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ ﴿١٩٩﴾ [الشعراء: ١٩٨-١٩٩] لأنهم لا يفهمونه، وإذا لم يؤمنوا به لعدم فهمهم فهم معذورون.

@alforih

تفسير سورة الصافات

٣٧٩

وقال الله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ﴾ [إبراهيم: ٤] أي: بلغتهم ﴿ليبين لهم﴾، فلا بد من بيان الحجة. فلو قلت لإنسان أعجمي: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله؟ وهو لا يدري معناها. فلا تقوم عليه الحجة، ولو قلت له: يا فلان أطلقت امرأتك؟ فقال: نعم. قلت: ثلاثاً قال: نعم، وأربعاً وخمساً؟ وفهم أن أطلقت امرأتك جعلتها طليقة تروح وتجي لأنه أعجمي، لأنه لا يفهم معناها فلا تطلق. فهذه المسائل مهمة ينبغي للإنسان أن يعتني بها، وألا يوقع نفسه في هلكة، ويوقع غيره في هلكة على غير وجه شرعي، ويوالي ويعادي على وجه غير شرعي، فهذا شرع فمن حكم الله بكفره كفرناه، ومن حكم بفسقه فسقناه، ومن لم يحكم بكفره لم نكفره، ومن لم يحكم بفسقه لم

قد يبتلي الله عبده بالعلم

@alforiih

تفسير ابن عثيمين - تفسير سورة البقرة (الآية: ١٤٣)

١١٨

يبتليه بالعلم؛ فيرزقه علماً ليلوه أيعمل به، أم لا؛ ثم هل يعلمه الناس، أم لا؛ ثم هل يدعو به إلى سبيل الله، أم لا؛ فليحذر من آتاه الله علماً أن يخل بواحد من هذه الأمور.



قول: (اختلاف أمتي رحمة) لا يصح، بل الاختلاف شر

@alforiih

٥ - ومنها: أن الاختلاف ليس رحمة؛ بل إنه شقاق، وبلاء؛ وبه نعرف أن ما يروى عن النبي ﷺ أنه قال: «اختلاف أمتي رحمة»^(١) لا صحة له؛ وليس الاختلاف برحمة؛ بل قال الله سبحانه وتعالى: ﴿يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ۖ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ﴾ [هود: ١١٨، ١١٩] أي فإنهم ليسوا مختلفين؛ نعم؛ الاختلاف رحمة بمعنى: أن من خالف الحق لاجتهاد فإنه مرحوم بعفو الله عنه؛ فالمجتهد من هذه الأمة إن أصاب فله أجران؛ وإن أخطأ فله أجر واحد؛ والخطأ معفو عنه؛ وأما أن يقال هكذا على الإطلاق: «إن الاختلاف رحمة» فهذا مقتضاه أن نسعى إلى الاختلاف؛ لأنه هو

(١) قال الألباني في السلسلة الضعيفة: لا أصالة له، وأما قوله: «اختلاف أمتي رحمة»

تفسير سورة البقرة (الآية: ١٧٧) - تفسير ابن عثيمين

٢٧٣

سبب الرحمة على مقتضى زعم هذا المروي!!! فالصواب أن الاختلاف شر.



﴿وَلَا تَقُولَنَّ لشيءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا﴾
 إذا قلت لشيءٍ في المستقبل سَأفعل كذا تريد به الإخبار لا
 الجزم بوقوع الفعل فلا يلزم قول: إن شاء الله

@alforiih
 فيستفاد من قوله: ﴿إِنِّي فَاعِلٌ﴾ أنه لو قال: سَأفعل هذا على
 سبيل الخبر لا على سبيل الجزم بوقوع الفعل، فإن ذلك لا يلزمه
 أن يأتي بالمشيئة، يعني لو قال لك صاحبك: «هل تمر عليَّ
 غداً؟» فقلت: «نعم» ولم تقل: إن شاء الله فلا بأس لأن هذا خبر
 عما في نفسك، وما كان في نفسك فقد شاءه الله فلا داعي لتعليقه
 بالمشيئة، أما إن أردت أنه سيقع ولا بد فقل: إن شاء الله، وجه
 ذلك أن الأول خبر عما في قلبك، والذي في قلبك حاضر الآن،
 وأما أنك ستفعل في المستقبل فهذا خبر عن شيء لم يكن ولا
 تدري هل يكون أو لا يكون، فلينتبه لهذا الفرق؛ إذا قال
 الإنسان: سأسافر غداً، فإن كان يخبر عما في قلبه فلا يحتاج أن
 يقول: إن شاء الله، لماذا؟ لأنه خبر عن شيء واقع، أما إذا كان
 يريد بقوله: سأسافر، أنني سأنشئ السفر وأسافر فعلاً، فهنا لا بد

تفسير سورة الكهف (الآيتان: ٢٣ - ٢٤)

٤٧

أن يقول: إن شاء الله، ولهذا كانت الآية الكريمة: ﴿إِنِّي فَاعِلٌ
 ذَٰلِكَ غَدًا﴾ ولم تكن إني سَأفعل، بل قال: ﴿إِنِّي فَاعِلٌ﴾، فلا تقل
 لشيءٍ مستقبل إني فاعله إلا أن يكون مقروناً بمشيئة الله.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

تفسير ابن عثيمين - تفسير سورة البقرة (الآية: ٢١٥)

٤٦

اليتيم يُعطى من الصدقة ولو كان
غنياً، وقد يجتمع فيه ثلاثة استحقاقات

@alforiih

٤ - ومنها: أن لليتامى حقاً في الإنفاق - ولو كانوا أغنياء -؛
لأنه خصهم بالذكر، ثم ذكر بعدهم المساكين؛ فإن كانوا يتامى،
ومساكين اجتمع فيهم استحقاقان: اليتيم، والمسكنة؛ وإذا كانوا
أقارب، ویتامى، ومساكين اجتمع فيهم ثلاثة استحقاقات؛ وإذا
كانوا مع ذلك أبناء سبيل اجتمع فيهم أربعة استحقاقات.



يأجوج ومأجوج هم كسائر البشر، وليس لهم أشكال خارجة عن المألوف

قال الشيخ ابن عثيمين :

وبهذا نعرف خطأ من قال: إنهم ليسوا على شكل آدميين وأن بعضهم في غاية ما يكون من القصر، وبعضهم في غاية ما يكون من الطول، وأن بعضهم له أذن يفرشها، وأذن يلتحف بها وما أشبه ذلك، كل هذا من خرافات بني إسرائيل، ولا يجوز أن نصدقه، بل يقال: إنهم من بني آدم، لكن قد يختلفون كما يختلف الناس في البيئات، فتجد أهل خط الاستواء بيئتهم غير بيئة الشماليين، فكل له بيئة، الشرقيون الآن يختلفون عن أهل وسط الكرة الأرضية، فهذا ربما يختلفون فيه، أما أن يختلفوا اختلافاً فادحاً كما يذكر، فهذا ليس بصحيح.



قل : مُنْصَرِّ وَلَا تَقُلْ : مُبَشِّرٌ ،

وقل : نصراني ولا تقل : مسيحي

@alforiih

٤ - ومنها: أن من يوصف بالتبشير إنما هم الرسل، وأتباعهم؛ وأما ما تسمى به دعاة النصرانية بكونهم مبشرين فهم بذلك كاذبون؛ إلا أن يراد أنهم مبشرون بالعذاب الأليم، كما قال تعالى: ﴿فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [آل عمران: ٢١]؛ وأحق وصف يوصف به هؤلاء الدعاة أن يوصفوا بالمضللين، أو المنصّرين؛ وما نظير ذلك إلا نظير من اغتر بتسمية النصراني بالمسيحيين؛ لأن لازم ذلك أنك أقررت أنهم يتبعون المسيح، كما إذا قلت: «فلان تميمي»؛ إذا هو من بني تميم؛ والمسيح ابن مريم يتبرأ من دينهم الذي هم عليه الآن كما قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَعْيسَى ابْنُ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي آلِهَتَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ...﴾ [المائدة: ١١٦] إلى قوله تعالى: ﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ...﴾ [المائدة: ١١٧] الآيتين؛ ولأنهم ردوا بشارة عيسى بمحمد ﷺ، وكفروا بها؛ فكيف تصح نسبتهم إليه؟! والحاصل أنه ينبغي للمؤمن أن يكون حذراً يقظاً لا يغتر بخداع المخادعين، فيجعل لهم من الأسماء، والألقاب ما لا يستحقون.



تأتي (كان) أحياناً مسلوبة الزمن، ومن ذلك إذا
دخلت على أسماء الله تعالى وصفاته الثبوتية

١٢٦ @alforiih

تفسير ابن عثيمين - تفسير سورة البقرة (الآية: ٣٤)

تأتي أحياناً مسلوبة الزمان، ويراد بها تحقق اتصاف الموصوف
بهذه الصفة؛ ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾
[النساء: ٩٦]، وقوله تعالى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ١٥٨]،
وقوله تعالى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ [النساء: ١٣٤]، وما
أشبهها؛ هذه ليس المعنى أنه كان فيما مضى؛ بل لا يزال؛
فتكون ﴿كَانَ﴾ هنا مسلوبة الزمان، ويراد بها تحقيق اتصاف
الموصوف بما دلت عليه الجملة؛ وهذا هو الأقرب، وليس فيه
تأويل؛ ويُجرى الكلام على ظاهره.



الذنوب قد تحول دون الوصول للحق والعلم

تفسير سورة البقرة (الآية: ٢٣٠)

١٢١

تفسير ابن عثيمين

@alforiih

لكن هناك ذنوباً تحول بينه، وبين وصوله للحق، كما في قوله تعالى: ﴿إِذَا نُنَالَى عَلَيْهِ ءَايَتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ (١٣) كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾ [المطففين: ١٣، ١٤]؛ لأن المعاصي تُظلم القلب؛ وإذا أظلم القلب لا يستنير؛ وكيف يتبين له الحق وهو مظلم؟! ولهذا قال الله سبحانه وتعالى لنبيه ﷺ: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنَ لِلْخَائِبِينَ خَصِيمًا﴾ (١٥) [النساء: ١٠٥]، ثم قال تعالى: ﴿وَأَسْتَغْفِرِ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ (١٦) [النساء: ١٠٦]؛ أخذ بعض أهل العلم من هذه الآية أنه ينبغي لمن سئل عن علم أن يستغفر الله عز وجل حتى تزول عنه الذنوب باستغفاره، ويتبين له الحق؛ وعلى هذا فنقول: إن جميع الأحكام التي تتعلق بالعبادات، أو المعاملات قد بينها الله لكن العيب عيب المستدل؛ فالأدلة واضحة كافية؛ لكن المستدل قد تخفى عليه الأحكام للأسباب التي ذكرناها، وغيرها.



﴿فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ

تفسير البقرة

لابن عثيمين ١ / ٣١٧

وَهَدَىٰ وَبَشَّرَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٧٧﴾

@alforiih

القرآن بشرى ومَعْيَارٌ لِّإِيمَانِكَ

٧ - ومن فوائد الآيتين: أن القرآن بشرى للمؤمنين؛ وعلامة ذلك أنك تنتفع به؛ فإذا وجدت نفسك منتفعاً به حريصاً عليه تالياً له حق تلاوته فهذا دليل على الإيمان، فتناله البشري؛ وكلما رأى الإنسان من نفسه كراهة القرآن، أو كراهة العمل به، أو الثاقل في تطبيقه فليعلم أنه إنما فاقد للإيمان بالكلية، أو أن إيمانه ناقص.

﴿مَنْ



يرى الشيخ ابن عثيمين أن طلاق الثلاث يقع واحدة

تفسير سورة البقرة (الآية: ٢٢٩)

١١١

@alforiih

وتعالى قال: ﴿فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ﴾ [الطلاق: ١]؛ والفقهاء الذين خالفوا في ذلك يقولون: إنه إذا كرر الطلاق في المرة الثانية لا تستأنف العدة؛ فإذاً هي مطلقة لغير عدة فلا يقع الطلاق؛ لأنه سيكون على خلاف ما أمر الله به؛ وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد»^(١)؛ وقد قال شيخنا عن اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية: «إن من تأمله تبين له أنه لا يسوغ القول بخلافه»؛ لأنك إذا تأملت كلامه في أنه لا يقع طلاق على طلاق، وأنه لا يتكرر إلا على زوجة غير مطلقة فلا يمكن أن يتكرر الطلاق إلا إذا راجعها، أو عقد عليها عقداً جديداً؛ وهذا القول هو الراجح؛ وهو الذي أفتي به؛ وهو أنه لا طلاق على طلاق حتى لو قال ألف مرة: أنت طالق؛ فليس إلا مرة واحدة فقط؛ ويدل على هذا قوله تعالى: ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ﴾ أي مرة بعد مرة؛ فلا بد أن يقع على زوجة غير مطلقة.

الفرق بين خاطيء ومخطيء

تفسير سورة البقرة (الآيتان: ٥٨ - ٥٩) - تفسير ابن عثيمين

٢٠١

جمع خَطِيئَة، كـ«مطايا» جمع مطية؛ و«الخطية» ما يرتكبه الإنسان من المعاصي عن عمد؛ وأما ما يرتكبه عن غير عمد فيسمى «أخطاء»؛ ولهذا يفرق بين «مخطيء»، و«خاطيء»؛ الخطيء ملوم؛ والمخطيء معذور، كما قال الله تعالى: ﴿لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾ نَاصِيَةٍ كَذِبَةٍ خَاطِئَةٍ﴾ [العلق: ١٥، ١٦]، وقال تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦].

@alforiih

الفرق بين خاطيء ومخطيء

تفسير سورة البقرة (الآيتان: ٥٨ - ٥٩) - تفسير ابن عثيمين

٢٠١

جمع خَطِيئَة، كـ «مطايا» جمع مطية؛ و«الخطية» ما يرتكبه الإنسان من المعاصي عن عمد؛ وأما ما يرتكبه عن غير عمد فيسمى «أخطاء»؛ ولهذا يفرق بين «مخطيء»، و«خاطيء»؛ الخطيء ملوم؛ والمخطيء معذور، كما قال الله تعالى: ﴿لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾ نَاصِيَةٍ كَذِبَةٍ خَاطِئَةٍ﴾ [العلق: ١٥، ١٦]، وقال تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦].

@alforiih



أيهما أعظم أجراً: من يعمل الطاعة ويترك المعصية بمشقة، أو من كان ذلك يسيراً عليه؟

والعلماء اختلفوا: أيهما أفضل

رجل يفعل العبادة بمشقة، ويترك المعصية بمشقة؛ وآخر يفعل العبادة بيسر، ويترك المعصية بيسر؛ قال بعض العلماء: الأول أفضل؛ لأنه مجاهد يجاهد نفسه، فيتعب؛ وقال آخرون: بل

@alforiih

تفسير ابن عثيمين - تفسير سورة البقرة (الآية: ١٤٣)

١٢٠

الثاني أفضل؛ لأن العبادة كأنها امتزجت بدمه ولحمه، حتى صارت سجية له، ويسيرة عليه لا ينشرح صدره إلا بها؛ والصحيح أن يقال: أما الذي يفعلها بسهولة، ويسر، وانقياد فهذا أكمل حالاً بلا شك؛ لأنه مطمئن بالإيمان فرح بالطاعة؛ أما الثاني فحال أدنى؛ ولكنه يؤجر على مجاهدة نفسه على الطاعة؛ وعلى ترك المعصية؛ على أن هذا الثاني الذي قلنا: إنه مفضل، وله أجر المشقة ربما يمن الله عز وجل عليه - وهو أكرم الأكرمين - حتى تكون العبادة في نفسه سهلة، ويفعلها بارتياح؛ وهذا هو معنى قول بعض أهل العلم: طلبنا العلم لغير الله فأبى أن يكون إلا لله؛ فالإنسان قد يفعل العبادة في البداية بمشقة، ويكون عنده نوع من التعب في تنفيذها؛ لكن إذا علم الله من نيته صدق القصد والطلب، يسر الله له الطاعة حتى كانت سجية له.



تفسير ابن عثيمين - تفسير سورة البقرة (الآية: ١٥٩)

١٩٤

مسألة: حكم دفع الفتوى لشخص آخر

دفع الفتوى - وهو أن يحوّل المستفتي إلى غيره، فيقول: اسأل فلاناً، أو اسأل العلماء - اختلف فيها أهل العلم: هل يجوز، أو لا يجوز؟ والصحيح أنه لا يجوز؛ إلا عند الاشتباه فيجب؛ أما إذا كان الأمر واضحاً فإنه لا يجوز؛ لأنه يضيع الناس لا سيما إذا كان الإنسان يرى أنه إذا دفعها استفتي أناس جهال يضلون الناس؛ فإنه هنا تتعين عليه الفتوى؛ ويستعين الله عزّ وجلّ، ويسأل الله الصواب والتوفيق.



ليس كل من زعم أن عنده علماً هو أهل للفتيا

@alforiih

﴿وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾ أي ولا تستفت في أهل الكهف ﴿مِنْهُمْ﴾ أي من الناس سواء من أهل الكتاب أم من غيرهم أحداً عن حالهم وزمانهم ومكانهم، وفيه إشارة إلى أن الإنسان لا ينبغي أن يستفتي من ليس أهلاً للإفتاء، حتى وإن زعم أن عنده علماً فلا تستفتيه إذا لم يكن أهلاً.



من أهل الزكاة (وفي الرقاب) وهم على ثلاثة أنواع:

@alforiih

تفسير ابن عثيمين ٢ / ٢٩٠

والرقاب ذكر أهل العلم أنها ثلاثة أنواع:

أ - عبد مملوك تشتريه، وتعتقه.

ب - مكاتب اشترى نفسه من سيده، فأعنته في كتابته.

ج - أسير مسلم عند الكفار، فافتديته؛ وكذلك لو أسر عند

غير الكفار، مثل الذين يختطفون الآن - والعياذ بالله -؛ إذا طلب

المختطفون فدية فإنه يفك من الزكاة؛ لأن فيها فك رقبة من

القتل.



تفسير ابن عثيمين تفسير سورة يس

٢٥٠

ما من شيء يحتاجه الناس إلا وهو

@alforiih

في كتاب الله تعالى

الله تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ بَيِّنَاتٍ لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾^(١) فما من شيء يحتاج الناس إليه إلا وجد في القرآن، لكن وجوده في القرآن: إما أن يكون على وجه صريح، أو على وجه ظاهر، أو على وجه الإيماء والإشارة، أو على وجه الشمول والعموم، أو على وجه اللزوم، فالمهم أن القرآن مبين لكل شيء، تارة يذكر الدليل على المسألة، وتارة يذكر التوجيه إلى الدليل فمثلاً: هناك مسائل لا توجد في القرآن وهي من أهم أحكام الإسلام كعدد الركعات في الصلوات، وتقدير أنصبة الزكاة، وما يجب فيها، وما أشبهها لكن في القرآن ما يشير إليه مثل قوله تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾^(٢) فهذه الآية إذا وجهتها إلى السنة شملت جميع السنة، وشرعنا كله لا يعدو الكتاب والسنة، إذاً فالقرآن مبين لكل شيء، وهو أيضاً مبين لكل ما سبقنا من الحوادث التي



حقيقة الدنيا في عين المؤمن

تفسير ابن عثيمين لسورة البقرة ٢٣ / ٣

@alforiih

٣ - ومنها: أن المؤمنين ليست الدنيا في أعينهم شيئاً؛ لقوله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾؛ ولهذا كان الرسول ﷺ إذا رأى ما يعجبه في الدنيا يقول: «ليكن! إن العيش عيش الآخرة»^(١) لتوجيه النفس إلى إجابة الله؛ لا إلى إجابة رغبتها، ثم يقنع النفس أيضاً: أني ما صددتك وأجبت الرب عز وجل إلا لخير؛ لأن العيش عيش الآخرة؛ والعجيب أن من طلب عيش الآخرة طاب له عيش الدنيا؛ ومن طلب عيش الدنيا ضاعت عليه الدنيا والآخرة؛ قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾



للملائكة قلوب

@alforih

تفسير سورة البقرة لا بن عثيمين ١ / ١٢٤

فإن قال قائل: ما الدليل على أن الملائكة لها قلوب؟

فالجواب: قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ [سبأ: ٢٣].



استعمار الأفكار أعظم من استعمار الديار

٤ - ومنها: أن الفتنة بالكفر، والصد عن سبيل الله أعظم من القتل.

فيتفرع على هذه الفائدة: أن استعمار الأفكار أعظم من استعمار الديار؛ لأن استعمار الأفكار فتنة؛ واستعمار الديار

@alforiih

تفسير سورة البقرة (الآية: ١٩١) - تفسير ابن عثيمين

٣٧٩

أقصى ما فيها إما القتل، أو سلب الخيرات، أو الاقتصاد، أو ما أشبه ذلك؛ فالفتنة أشد؛ لأنها هي القتل الحقيقي الذي به خسارة الدين، والدنيا، والآخرة.



في عصا موسى عليه السلام أربع آيات

@alforiih

قوله تعالى: ﴿فَقُلْنَا أَضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ﴾: «العصا» معروفة؛ و﴿الْحَجَرُ﴾: المراد به الجنس؛ فيشمل أي حجر يكون؛ وهذا أبلغ من القول بأنه حجر معين؛ وهذه «العصا» كان فيها أربع آيات عظيمة:

أولاً: أنه يلقيها، فتكون حية تسعى، ثم يأخذها، فتعود عصا.

ثانياً: أنه يضرب بها الحجر، فينفجر عيوناً.

ثالثاً: أنه ضرب بها البحر، فانفلق؛ فكان كل فرق كالطود العظيم.

رابعاً: أنه ألقاها حين اجتمع إليه السحرة، وألقوا حبالهم، وعصيتهم، فألقاها فإذا هي تلقف ما يأفكون.



الفرق في معنى (نِعْمَة) في القرآن بين فتح النُّون وكسرها

@alforih

تفسير سورة البقرة لابن عثيمين ٢ / ١٥٦

الكمال؛ و«النعمَة» هي ما ينعم به الإنسان؛ ويقال: «نِعْمَة» بكسر
النون؛ ويقال: «نَعْمَة» بالفتح؛ لكن الغالب في نعمة الخير أن
تكون بالكسر؛ و«النَّعْمَة» بالفتح: التنعم من غير شكر، كما قال
تعالى: ﴿وَنَعْمَةً كَانُوا فِيهَا فَكَيْهِنَ﴾ [الدخان: ٢٧]، وقال تعالى:
﴿وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِيَ النَّعْمَةِ﴾ [المزمل: ١١].



تفسير سورة البقرة (الآيتان: ١٦١ - ١٦٢) - تفسير ابن عثيمين

٢٠٣

الحكمة من استفتاح النبي ﷺ صلاة الليل بهذا الاستفتاح

ولهذا كان النبي ﷺ

يستفتح صلاة الليل بقوله: «اللهم رب جبرائيل وميكائيل وإسرافيل...»^(٢) الحديث؛ لأن هؤلاء الثلاثة موكلون بما فيه الحياة؛ والبعث من النوم حياة؛ ولهذا ناسب أن يكون هذا الاستفتاح في أول عمل يعمل الإنسان بعد أن توفاه الله عز وجل بالنوم؛ وهؤلاء الثلاثة أحدهم مكلف بما فيه حياة القلوب - وهو جبريل - والثاني بما فيه حياة الأبدان - وهو إسرافيل - والثالث بما فيه حياة النبات - وهو ميكائيل - وأفضلهم جبريل؛ ولهذا



@alforiih

قاعدة في الإنجاز

تفسير ابن عثيمين لسورة البقرة ٤٢ / ٣

١٢ - ومنها: أنه لا وصول إلى الكمال إلا بعد تجرع كأس الصبر؛ لقوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ...﴾ إلخ.



يرى الشيخ ابن عثيمين أنه لا يحق لمن طلق زوجته
أن يرجعها إلا بنية الإصلاح
تفسير سورة البقرة ٣ / ١٠٥

@alforiih

١٣ - ومن فوائد الآية: أنه لا حق للزوج في الرجعة إذا لم
يرد الإصلاح؛ لقوله تعالى: ﴿إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا﴾؛ وقال بعض أهل
العلم: «إن هذا ليس على سبيل الشرط؛ ولكنه على سبيل
الإرشاد»؛ وهو خلاف ظاهر الآية؛ والواجب إبقاء الآية على
ظاهرها؛ فليس له أن يرجع إلا بهذا الشرط.



اللقاءات الشهرية

لابن عثيمين ٩٣/٣

١٤- الفُتورُ بعدَ رمضانَ لا يدلُّ على عَدَمِ القَبُولِ؛

السؤال: فضيلة الشيخ، هل الفُتورُ في عَمَلِ الصالحاتِ بعدَ رمضانَ دَلِيلٌ على عَدَمِ القَبُولِ، فأنا أُحسُّ بِفُتُورٍ وأُحشى ألا يكونَ اللهُ قد تَقَبَّلَ مِنِّي؟

الجواب: لا، ليس دليلاً على أَنَّ اللهَ لم يَقْبَلْ مِنكَ، لكنه دَلِيلٌ على ضَعْفِ الهِمَّةِ وعَدَمِ الرَّغْبَةِ، ولذلك ينبغي للإنسان أن يُصَبِّرَ نَفْسَهُ، وأنَّ يَحْمِلَهَا على العَمَلِ الصالحِ؛ لأنَّ رمضانَ مدرسةٌ في الواقع، ثلاثونَ يوماً أو تسعةَ وعِشْرُونَ يوماً تمضي وأنت مُتَلَبِّسٌ بالعبادات المتنوعة، فلا بُدَّ أن يُؤثِّرَ على قَلْبِكَ وعلى مَسِيرِكَ، فاغتنِمْ هذه الفُرْصَةَ.

أما أن نقول: إِنَّ مَنْ عَادَ إِلَى المَعَاصِي بعدَ رمضانَ؛ فإنه علامةٌ على عَدَمِ القَبُولِ. فلا نستطيعُ أنْ نَقُولَ هكذا.

@alforiih



الحكمة من ابتلاء المؤمنين

@alforiih

٤ - ومنها: حكمة الله عز وجل، حيث يبتلي المؤمنين بمثل هذه المصائب العظيمة امتحاناً حتى يتبين الصادق من غيره، كما قال تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجْتَهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّادِقِينَ وَنَبْلُوَكُمْ أَخْبَارَكُمْ﴾ [محمد: ٣١]؛ فلا يُعرف زيف الذهب إلا إذا أذبناه بالنار؛ ولا يُعرف طيب العود إلا إذا أحرقناه بالنار؛ أيضاً لا يعرف المؤمن إلا بالابتلاء والامتحان؛ فعليك يا أخي بالصبر؛ قد تؤذى على دينك؛ قد يستهزأ بك؛ وربما تلاحظ؛ وربما تراقب؛ ولكن اصبر، واصدق، وانظر إلى ما حصل من أولي العزم من الرسل؛ فالرسول ﷺ كان ساجداً لله في آمن بقعة على الأرض - وهو المسجد الحرام -؛ فيأتي طغاة البشر بفرت الناقة، ودمها، وسلاها، يضعونها عليه وهو ساجد؛ هذا أمر عظيم لا يصبر عليه إلا أولو العزم من الرسل؛ ويبقى ساجداً حتى تأتي ابنته فاطمة وهي جويرية - أي صغيرة - تزيله عن ظهره فيبقى القوم يضحكون، ويقهقهون^(١)؛ فاصبر، واحتسب؛ واعلم أنه مهما كان الأمر من الإيذاء فإن غاية ذلك الموت؛ وإذا مت على الصبر لله عز وجل انتقلت من دار إلى خير منها.



الآباء من الأنبياء ثلاثة @alforiih

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ﴾؛ إبراهيم عليه السلام هو الأب الثالث للأنبياء؛ فالأول: آدم؛ والثاني: نوح؛ والثالث: إبراهيم، كما قال الله سبحانه وتعالى: ﴿مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ﴾ [الحج: ٧٨]، وقال تعالى في نوح: ﴿وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ﴾ (٧٧) [الصافات: ٧٧]؛ وآدم معلوم أنه أبو البشر: قال الله تعالى: ﴿يَبْنِيءَ آدَمَ﴾ [الأعراف: ٢٦].



من صور المنّ بالعطيّة التي قد تخفى

على البعض

@alforiih

تفسير ابن عثيمين

لسورة البقرة ٣ / ٣١٤

مسألة:

هل مجرد إخبار المنفق بأنه أعطى فلاناً دون منّ منه بذلك يعتبر من الأذى؟ الجواب: نعم؛ لأن المعطى تنزل قيمته عند من علم به؛ لكن لو أراد بالخبر أن يقتدي الناس به فيعطوه فليس في هذا أذى؛ بل هو لمصلحة المعطى؛ أما إن ذكر أنه أعطى، ولم يعين المعطى فهذا ليس فيه أذى؛ ولكن يخشى عليه الإعجاب، أو المراءاة.



تنبيه هام في التخلص من المال الحرام

تفسير سورة البقرة (الآية: ٢٦٥)

أبن عثيمين ٣٢٨

فإن قال قائل: عندي مال محرم لكسبه، وأريد أن أتصدق به فهل ينفعني ذلك؟

فالجواب: إن أنفقه للتقرب إلى الله به: لم ينفعه، ولم يسلم من وزر الكسب الخبيث؛ والدليل قوله ﷺ: «إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً»^(١)؛ وإن أراد بالصدقة به التخلص منه، والبراءة من إثمه: نفعه بالسلامة من إثمه، وصار له أجر التوبة منه - لا أجر الصدقة.

ولو قال قائل: عندي مال اكتسبته من ربا فهل يصح أن أبني به مسجداً، وتصح الصلاة فيه؟

فالجواب: بالنسبة لصحة الصلاة في هذا المسجد هي صحيحة بكل حال؛ وبالنسبة لثواب بناء المسجد: إن قصد التقرب إلى الله بذلك لم يقبل منه، ولم يسلم من إثمه؛ وإن قصد التخلص سلم من الإثم، وأثيب - لا ثواب باني المسجد - ولكن ثواب التائب.

@alforiih



كيف تزيد الصدقة العبدَ فضلاً وبركة؟

@alforiih

فإن قال قائل: كيف يزيد الله تعالى المنفق فضلاً ونحن نشاهد أن الإنفاق ينقص المال حساً؛ فإذا أنفق الإنسان من العشرة درهماً صارت تسعة؛ فما وجه الزيادة؟

فالجواب: أما بالنسبة لزيادة الأجر في الآخرة فالأمر ظاهر؛ فإن الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة؛ ومن تصدق بما يعادل ثمرة من طيب - ولا يقبل الله إلا الطيب - فإن الله يربّيها له حتى تكون مثل الجبل؛ وأما بالنسبة للزيادة الحسية في الدنيا فمن عدة أوجه:

الوجه الأول: أن الله قد يفتح للإنسان باب رزق لم يخطر له على بال؛ فيزداد ماله.

الوجه الثاني: أن هذا المال ربما يقيه الله سبحانه وتعالى آفات لولا الصدقة لوقعت فيه؛ وهذا مشاهد؛ فالإنفاق يقي المال الآفات.

الوجه الثالث: البركة في الإنفاق بحيث ينفق القليل، وتكون ثمرته أكثر من الكثير؛ وإذا نُزعت البركة من الإنفاق فقد ينفق الإنسان شيئاً كثيراً في أمور لا تنفعه؛ أو تضره؛ وهذا شيء مشاهد.



يرى الشيخ ابن عثيمين أنه لم ولن يملك
الأرض جميعاً أحد من البشر

@alforiih

٢٧٩

تفسير سورة البقرة (الآية: ٢٥٨)

الأرض؛ وبهذا نعرف أن فيما ذكر عن بعض التابعين من أنه ملك
الأرض أربعة - اثنان مؤمنان؛ واثنان كافران - نظراً؛ ولم يملك الله
جميع الأرض لأي واحد من البشر؛ ولكن يملك بعضاً لبعض؛
والله عز وجل يقول: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ
لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ﴾ [البقرة: ٢٥١]؛ أما أن يملك واحد من البشر
جميع الأرض فهذا مستحيل في سنة الله عز وجل فيما نعلم.



سرُّ اقتران اسم (العزیز والحکیم) في

تفسير ابن عثيمين

كتاب الله كثيراً

لسورة البقرة ٣ / ٣٠٢

@alforiih

قوله تعالى: ﴿وَأَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾: الخطاب لإبراهيم عليه السلام؛ فإذا علمت ذلك علمت كمال قدرته عز وجل لكمال عزته، وكمال حكمته؛ لأنه حكيم؛ والله سبحانه وتعالى يقرن كثيراً بين هذين الاسمين: «العزیز» و«الحکیم»؛ لأن العزیز من المخلوقين قد تفوته الحكمة لعزته: يرى نفسه عزيزاً غالباً، فيتهور في تصرفاته، ويتصرف بدون حكمة؛ والحكيم من المخلوقين قد لا يكون عزيزاً؛ فإذا اقترنت حكمته بعزة صار له سلطان وقوة، ولم تفته الأمور؛ فجمع الله لنفسه بين العزة، والحكمة؛ وسبق الكلام عليهما مفصلاً.



ماذا أصنع بالمال الحرام إذا ثبت؟

تفسير سورة البقرة (الآية: ٢٦٧)

٣٤٢ تفسير ابن عثيمين

@alforiih

٢

فإذا قال قائل: ماذا أصنع به إذا ثبت؟

فالجواب أنه يرده على صاحبه إن أخذه بغير اختياره؛ فإن

كان قد مات رده على ورثته؛ فإن لم يكن له ورثة فعلى بيت

المال؛ فإن تعذر ذلك تصدق به عمن هو له؛ أما إذا أخذه باختيار

صاحبه كالربا، ومهر البغي، وحلوان الكاهن، فإنه لا يرده عليه؛

ولكن يتصدق به^(١)؛ هذا إذا كان حين اكتسابه إياه عالماً

بالتحريم؛ أما إن كان جاهلاً فإنه لا يجب عليه أن يتصدق به؛

لقوله تعالى: ﴿فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٧٥].



الصدقة لا تعتبر حتى تصل للفقير، ويجوز تغيير النية قبل ذلك

تفسير سورة البقرة

@alforiih

لابن عثيمين ٣ / ٣٥٨

٣ - ومنها: أن الصدقة لا تعتبر حتى يوصلها إلى المصير؛
لقوله تعالى: ﴿وَتُؤْتُوهُمَا الْفُقَرَاءَ﴾.

ويتفرع على هذا فرعان:

أحدهما: أن مؤونة إيصالها على المتصدق.

الثاني: أنه لو نوى أن يتصدق بماله، ثم بدا له ألا يتصدق
فله ذلك؛ لأنه لم يصل إلى الفقير.



آية الدّين أطول آية في القرآن، فما أقصر آية، وأجمع آية؟

@alforiih

هذه الآية الكريمة أطول آية في كتاب الله؛ وهي في المعاملات بين الخلق؛ وأقصر آية في كتاب الله قوله تعالى:

تفسير سورة البقرة (الآية: ٢٨٢) - تفسير ابن عثيمين ٤٠٣

﴿ثُمَّ نَظَرَ﴾ [المذثر: ٢١]؛ لأنها خمسة أحرف؛ وأجمع آية للحروف الهجائية كلها آيتان في القرآن فقط؛ إحداهما: قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا﴾ الآية [آل عمران: ١٥٤]؛ والثانية قوله تعالى: ﴿تُحَمَّدُ رَسُولَ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ...﴾ الآية [الفتح: ٢٩]؛ فقد اشتملت كل واحدة منهما على جميع الحروف الهجائية.



﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾

الصدقة سبب في انشراح الصدر وزوال الهم والغم

@alforiih

٣ - ومنها: أن الإنفاق يكون سبباً لشرح الصدر، وطرد الهم، والغم؛ لقوله تعالى: ﴿وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾؛ وهذا أمر مجرب مشاهد أن الإنسان إذا أنفق يبتغي بها وجه الله انشراح صدره، وسرت نفسه، واطمأن قلبه؛ وقد ذكر ابن القيم - رحمه الله - في زاد المعاد أن ذلك من أسباب انشراح الصدر.



- ١ - أنها من كنز تحت العرش^(١).
 ٢ - أنها فتحت لها أبواب السماء عند نزولها^(٢).
 ٣ - أنها لم يعطها أحد من الأنبياء قبل رسول الله ﷺ^(٣).
 ٤ - أن من قرأها في ليلة كفتاه^(٤).
 @alforiih

﴿٢٨٦﴾ قوله تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ﴾؛ «التكليف» الإلزام بما فيه مشقة؛ يعني لا يلزم الله؛ ﴿نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ أي إلا طاقتها؛ فلا يلزمها أكثر من الطاقة.

قوله تعالى: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ﴾ أي ما عملت من خير لا

(١) راجع أحمد ص ١٥٧١، حديث رقم ٢١٦٧٢، وص ١٥٩٠، حديث رقم ٢١٨٩٧، من حديث أبي ذر؛ قال الهيثمي: رواه أحمد بأسانيد ورجال أحدها رجال الصحيح (مجمع الزوائد ٦/ ٣١٥)؛ وقال الساعاتي: «وهو الذي أثبتته هنا» (الفتح الرباني ١٨/ ٩٩ - ١٠١)؛ وقال الألباني: «إسناده صحيح على شرط مسلم» (السلسلة الصحيحة ٣/ ٤٧١، حديث رقم ١٤٨٢)؛ ومن حديث حذيفة راجع أحمد ص ١٧٢٦، حديث رقم ٢٣٦٤٠؛ والمعجم الكبير للطبراني ٣/ ١٦٩، حديث رقم ٣٠٢٥؛ مسند أبي داود الطيالسي ص ٥٦، حديث رقم ٤١٨؛ قال الهيثمي: رجال أحمد رجال الصحيح (مجمع الزوائد ٦/ ٣٢٧، ٣١٥)؛ وقال الألباني: «إسناده صحيح على شرط مسلم» (السلسلة الصحيحة ٣/ ٤٧١، حديث رقم ١٤٨٢).

(٢) راجع مسلماً ص ٨٠٤، كتاب صلاة المسافرين، باب ٤٣: فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة...، حديث رقم ١٨٧٧ [٢٥٤] ٨٠٦؛ لكن فيه: «هذا باب من السماء فتح اليوم، لم يفتح قط إلا اليوم...».

(٣) راجع حاشية رقم ١.

(٤) راجع البخاري ص ٣٢٧، كتاب المغازي، باب ١٢: حديث رقم ٤٠٠٨؛ ومسلماً ص ٨٠٤، كتاب صلاة المسافرين، باب ٤٣: فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة...، حديث رقم ١٨٧٨ [٢٥٥] ٨٠٧.



اللقاءات الشهرية

لابن عثيمين ٩١ / ٣

٤- حُكْمُ تَأْجِيلِ مَا بَقِيَ مِنْ مَالِ الْمُشْتَرِي:

السؤال: ما الحُكْمُ إِذَا أَتَى الْمُشْتَرِي وَاشْتَرَى سِلْعَةً بِعِشْرِينَ رِيَالًا، وَقَدْ أُعْطِيَ الْبَائِعُ أَكْثَرَ مِنْ هَذَا الْمَبْلَغِ، فَقَالَ الْبَائِعُ حِينَئِذٍ لِلْمُشْتَرِي: مَا بَقِيَ لَكَ تَعَالَ وَخُذْهُ غَدًا مِنِّي. وَهَذَا يَحْصُلُ مَعَنَا مَعْشَرَ الطَّلَبَةِ كَثِيرًا، نَشْتَرِي وَجَبَةَ الْغَدَاءِ -مَثَلًا- بِرِيَالَيْنِ، فَنُعْطِي الْبَائِعَ خَمْسَةَ رِيَالَاتٍ، فَيَقُولُ: إِذَا انْتَهَيْتَ فَتَعَالَ لَتَأْخُذَ الْبَاقِي. أَرْجُو تَوْضِيحَ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ، فَقَدْ سَمِعْتُ أَنَّهَا رِبَاٌ، فَهَلْ هَذَا صَحِيحٌ، وَمَا هِيَ الْعِلَّةُ، وَكَيْفَ الْخُلَاصُ حِينَئِذٍ مِنْ هَذِهِ الصُّورَةِ؟

@alforiih

الجواب: هذه الصورة لَيْسَ فِيهَا رِبَاٌ، الرَّبَا لَوْ قُلْتَ: اضْرِبْ لِي فِئَةً خَمْسِينَ. فَقَالَ: لَيْسَ عِنْدِي إِلَّا خَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ، خُذْ خَمْسَةً وَعِشْرِينَ وَالْبَاقِي تَأْتِنِي بَعْدَ ذَلِكَ. فَهَذَا هُوَ الَّذِي يَكُونُ رِبَاً، أَمَّا إِذَا اشْتَرَيْتَ حَاجَةً بِدَرَاهِمَ، كَمَا لَوْ اشْتَرَيْتَ حَاجَةً بِعِشْرِينَ، وَلَيْسَ مَعَكَ إِلَّا وَرَقَةٌ فِئَةٌ خَمْسِينَ، ثُمَّ أُعْطِيَتْ هَذَا الرَّجُلَ، وَقُلْتَ: هَذِهِ الْوَرَقَةُ عِنْدَكَ، لَكَ مِنْهَا عِشْرُونَ وَغَدًا آتِي إِلَيْكَ، وَنَعْقِدُ عَقْدًا جَدِيدًا عَلَى مَا بَقِيَ مِنَ الدَّرَاهِمِ. فَهَذَا لَا بَأْسَ بِهِ.



@alforiih

اللقاءات الشهرية

١٨- حكم دفع الرشوة لاستنقاذ الحقوق والمظالم: لابن عثيمين ٣ / ٢٩

السؤال: فضيلة الشيخ، في بعض البلدان أحياناً لا يستطيع الإنسان قضاء مصلحة من مصالحه، إلا بدفع مبلغ إلى موظفي هذه المصالح، وهذا الأمر شائع ومعروف أنه لا تقضى لك المصلحة إلا إذا دفعت مبلغاً إلى فلان، فهل هذا يُعتبر رشوة وأنت تريد أن تكمل مصلحتك، أرجو التوضيح بإسهاب؛ لأن هذا الأمر يقع فيه غالبية أهل البلاد، جزاكم الله خيراً؟

الجواب: يقول أهل العلم: إن الإنسان إذا بذل مالا لاستنقاذ حقه، فليس برشوة، لكن الإثم على الآخذ، فإذا كان هؤلاء الموظفون لا يمكن أن يقضوا حاجتك التي يلزمهم أن يقضوها إلا برشوة، فأعطهم والإثم عليهم، إلا إذا كان من الممكن أن يرفع أمرهم إلى ولاية الأمور؛ حتى يؤدّبوهم، فحينئذ لا تُعطى وارفع أمرهم.

لكن الغالب في البلاد التي يُشير إليها السائل أن هذا غير ممكن، وعليه فلا بُد للإنسان أن يستخلص حقه بأي وسيلة، فإذا أعطاهم شيئاً ليُمضوا معاملته، فلا حرج عليه، والإثم على الآخذ، هكذا قال العلماء.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبيينا محمد، وعلى آله وصحبه

أجمعين.



للابن أن يمتنع عن الزواج وكذا البنت إذا أجبرها أحد
والديها على من لا تريده، وليس في الامتناع عقوق

وللزواج أن يمتنع، وأن يقول: لا أريد أن أتزوج بهذه المرأة، حتى وإن غضب
أبوه وأُمُّه؛ لأن هذه أمور تتعلق بالإنسان شخصيًا، فكيف يُجبر على امرأة لا يريد
أن يتزوج بها لمجرد حمية الجاهلية؟! وإذا كان لا يُجبر الإنسان على طعام لا يشتهي،

ابن عثيمين - اللقاءات الشهرية

٢ / ٢٢٢

مع أن الطعام أمره سهل، ساعة أو نصف ساعة، ثم ينحدر إلى الخلاء، فكيف يُجبر
على أن يتزوج امرأة تبقى معه ما شاء الله أن تبقى، وتكون أم أولاده وهو لا يريد؟!
كذلك المرأة: إذا أُجبرت على أن تتزوج بمن لا تُريد؛ فإن النكاح لا يصح،
حتى وإن كانت بكرًا، حتى وإن كان الذي زوجها أبوها؛ فإنه لا يحل له أن يزوجه
بمن لا ترضاه، وسواء علقت عدم الرضا، بأن قالت: لا أرضاه؛ لأنه قبيح، لا أَرْضَاهُ؛
أو لأنه سيئ الخلق، أو لا أَرْضَاهُ لأنه قليل المال، أو لا أَرْضَاهُ لأنه أُمِّي، أو قالت:
لا أَرْضَاهُ لأن نفسي لم تطب به، أو لا أريد أن أتزوج بهذا الرجل؛ فإنه لا يجوز
إجبارها.

١٨ - حكم التساهل في أداء الحج: @alforiih

السؤال: رَجُلٌ عِنْدَهُ مَالٌ، وَيَسَّرَ اللَّهُ لَهُ كَافَّةَ سُبُلِ الْحَجِّ، وَلَكِنَّهُ مَتَسَاهِلٌ بِهَذَا مَعَ كِبَرِ سِنِّهِ، فَمَا حُكْمُ صَلَاتِهِ وَزَوَاجِهِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَهَلْ هُوَ آثِمٌ بِهَذَا التَّأخِيرِ؟

الجواب: نعم، هو آثِمٌ بِهَذَا التَّأخِيرِ، وَإِذَا مَاتَ فَإِنَّ مِنَ الْعُلَمَاءِ مَنْ قَالَ: إِنَّهُ يَمُوتُ كَافِرًا وَإِنْ كَانَ يُصَلِّي - نَسَأَ اللَّهُ الْعَافِيَةَ - وَلَكِنْ الْقَوْلُ الرَّاجِحُ أَنَّهُ لَا يَكْفُرُ بِتَرْكِ الْحَجِّ، فَلَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الْأَعْمَالِ يَكْفُرُ بِتَرْكِهِ إِلَّا وَاحِدَةٌ، وَهِيَ الصَّلَاةُ، فَإِذَا تَهَاوَنَ بِالْحَجِّ وَمَاتَ، فَهُوَ آثِمٌ وَعَاصٍ، وَمُسْتَحِقٌّ لِلْعِقَابِ، لَكِنَّهُ لَيْسَ بِكَافِرٍ.

وَاخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ: هَلْ يُقْضَى عَنْهُ الْحَجُّ بَعْدَ مَوْتِهِ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ، أَمْ لَا يُقْضَى؟ فَجَمْهُورُ الْعُلَمَاءِ عَلَى أَنَّهُ يُقْضَى عَنْهُ، وَقَالَ ابْنُ الْقَيْمِ رَحِمَهُ اللَّهُ: «فَالْقَضَاءُ الْمَذْكُورُ فِي هَذِهِ الْأَحَادِيثِ لَيْسَ بِقَضَاءِ عِبَادَةٍ مُوقَّتَةٍ مُحْدُوْدَةِ الطَّرْفَيْنِ وَقَدْ جَاهَرَ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِتَقْوِيَّتِهَا بَطَرًا وَعُدْوَانًا، فَهَذَا الدِّينُ مُسْتَحَقُّهُ لَا يُعْتَدُّ بِهِ وَلَا يَقْبَلُهُ إِلَّا عَلَى صِفَتِهِ الَّتِي شَرَعَهُ عَلَيْهَا وَلِهَذَا لَوْ قَضَاهُ عَلَى غَيْرِ تِلْكَ الصِّفَةِ لَمْ تَنْفَعُهُ»^(١).

فَعَلَى كُلِّ حَالٍ، الْأَمْرُ خَطِيرٌ، وَالْوَاجِبُ عَلَى هَذَا الَّذِي أَغْنَاهُ اللَّهُ، وَأَعْطَاهُ الْقُدْرَةَ عَلَى الْحَجِّ أَنْ يَحْجَّ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ، فَلْيَتُبْ إِلَى اللَّهِ، وَلْيُبَادِرْ.

@alforiih

١٦- حكم قول القائل: بَذَمْتُكَ:

السؤال: نسمع الكثير من الناس خاصة كبار السن، ولربما سَرَى ذلك إلى بعض الشباب أنهم يقولون: بَذَمْتُكَ، أو: أَحْلَفُ عَلَيْكَ بِبَذَمَتِكَ، فهل هذا حِلْفٌ بغير الله؟ وما معنى ذلك؟ وهل إذا قِيلَ للإنسان: بَذَمْتُكَ، ثم لم يفعلِ الشيء، فهل عليه من حَرَجٍ؟

الجواب: هذه الصيغة مشهورة عند العامة، يقول: بَذَمْتُي، بَذَمْتُكَ أن تفعل كذا، يقول: نعم بَذَمْتُي. والمراد بالذمة هنا: العهد وليس المراد بذلك اليمين، لكن

(١) أخرجه مسلم: كتاب البر والصلة، باب النهي عن الشحناء والتهاجر، رقم (٢٥٦٥).

اللقاءات الشهرية - ابن عثيمين - ٢/٢٥

اللقاء الشهري الحادي والعشرون

كأنه يقول: أنا أَكَلَمْتُكَ بالعهد والمعاهدة، ولهذا لو فُرِضَ أنه حَنَثَ في ذلك، فليست عليه كفارة يمين؛ لأن هذا ليس بيمين.

هذا الكتاب منشور في

شبكة الألوكة
www.alukah.net